

وظائف الأسرة الجزائرية، واقع الممارسات التربوية.

* د. زروالي لطيفة ودياسين آمنة

ملخص البحث:

تواجه الأسر في المجتمعات المعاصرة جملة من الصعوبات والعراقيل في تأدية وظائفها المنوطة بها، كإفرازات للتغيرات التي تأتي بها ظاهرتي العولمة والحدثة.

* - أستاذتين محاضرتين قسم أ - بقسم علم النفس وعلوم التربية/ جامعة وهران السانیا.

ami.yac72@gmail.com
zerlati@yahoo.fr

** -Résumé :

Les familles dans les sociétés modernes, sont exposées à certain nombre de difficultés et d'obstacles dans l'exercice de leurs fonctions statutaires, suite aux changements imposés par les phénomènes de mondialisation et de modernité. Effectivement les familles algériennes ne sont pas épargnées de cette situation. Par conséquent, cette étude tente de remédier la question, et de démontrer les vrais fonctions exercer au sein de la famille autant qu'une première institution éducative. Et après avoir entamer une enquête pratique auprès d'un échantillon représentatif des familles de province d'Oran (modèle de familles de l'ouest de l'Algérie) les résultats ont aboutis à:

Aucunes différences significatives entre les réponses des parents concernant l'exercice des fonctions familiales.

Le même résultat du point de vue mères-enfants.

Mais l'enregistrement de différences statistiquement significatives au niveau de 0,05 entre les pères et leurs enfants sur l'existence de ses fonctions au sein du foyer familiale.

Ceci veut dire que malgré la cohérence apparente entre le père et la mère concernant l'application des méthodes éducatives sur leurs enfants, l'enquête démontre un disfonctionnement relationnel entre les pères et leurs enfants par rapport aux variances dans les réponses des deux parties. Mais vis-à-vis à leurs mères le problème ne se pose pas de la même intensité, ce qui reflète une complicité indiquant la relation intime entre eux, et peut être attribuée également à une représentation idéale de la fonction maternelle vue les facteurs sociaux et religieux qui caractérisent la société algérienne.

Mots clés : famille algérienne – fonctions familiales : fonction psychique, fonction morale, fonction pédagogique – fonction sociale.

ولا يستثنى من هذا الوضع الأسر الجزائرية. وعليه فإن هذه الدراسة تحاول البحث في حقيقة هذا الوضع، وكيف للأسر بمجتمعنا أن تمارس وظائفها باعتبارها مؤسسة تربوية أولى. وباللجوء للتطبيق الميداني لاستبيان الوظائف الأسرية (177 استبيان) على عينة ممثلة لأسر ولاية وهران (نموذج عن أسر الغرب الجزائري) تتكون من 59 أسرة تمّ التوصل للنتائج التالية: عدم وجود علاقة فرقية ما بين نظرة الآباء و نظرة الأمهات من حيث تأدية الوظائف الأسرية. وعدم وجود فروق كذلك ما بين نظرة الأمهات وأبنائهم ، في حين تأكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 ما بين نظرة الآباء وأبنائهم، حول مدى تأدية الوظائف الأسرية ومدى وجودها داخل البيت.

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنه رغم التناقض الظاهري للرؤى حول الأسلوب التربوي المطبق على الأبناء ما بين الآباء و الأمهات، إلا أنه تأكد وجود خلل علائقي ما بين الآباء و الأبناء من خلال التباين الواضح في إجابات الطرفين كما يمكنه أن يدل من ناحية أخرى على وجود عامل الإنكار لدى الآباء في ادعائهم لتأدية الوظائف والأدوار في حين ينفي الأبناء ذلك. و لكن الوضع لم يسجل بالشكل نفسه ما بين الأمهات و أبنائهن، وهذا يدل على أن الأبناء راضون عن الوظائف الأسرية المنوطة بالأمهات ويؤكدونها؛ ويمكن إرجاع ذلك إلى العلاقة الحميمة ما بين الأمهات وأبنائهن، ويمكن إرجاعه أيضا إلى التمثل المثالي للوظيفة الأموية وهذا بالنظر إلى العوامل الاجتماعية والدينية التي تميز المجتمع الجزائري.

الكلمات الدالة: الأسرة الجزائرية-الوظائف الأسرية: الوظيفة النفسية
الوجدانية/الأخلاقية الدينية/التربوية التعليمية/و الاجتماعية.

- واقع الممارسات التربوية¹

تمهيد:

الأسرة باعتبارها المحضن الطبيعي للطفل الذي يتلقاه بالرعاية منذ مولده، فهي تشكل إحدى حلقات النظام الاجتماعي العام، و تشكل إحدى، بل أولى مؤسساته التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية و النفسية التربوية على السواء، و لها في ذلك مسؤولية عظمى، فهي "المؤسسة التي تتمحور حولها حياة الناس، و تشكل الوسيط بين الفرد و المجتمع" (ماجد الزيود).

تنامى معدل الزواج في المجتمع الجزائري، حيث كان يبلغ في سنة 2006، 8,82 في الألف، وفي سنة 2010 بلغ 9,58 في الألف²، وبالتالي تنامت معه معدلات تكوين الأسر النووية الجديدة.

وإذا تمعنا في الأسرة المعاصرة، نجدها تتعرض لصعوبات يومية تعيقها عن تأديتها وظيفتها التربوية على أكمل وجه؛ ذلك أنّ ضغوط الحياة اليومية التي أفرزتها ظاهرة العولمة والحداثة و تكنولوجيا المعلومات وكذا التحولات الاجتماعية، أثرت كثيرا على القيم والمعتقدات الأسرية، وأثرت كذلك على نمط معيشتها، حيث أصبح هذا العصر "عصر السرعة" يقطع رأس من لا يسير على إيقاعه، فتجد الأب "يلهث" وراء لقمة العيش وتجد الأم قد اضطرها الوضع للخروج للعمل، ما جعل أدوار هذين المربين تتعدد وتتشعب، وانشغالاتهم تزيد وتكثر، ويدفع بنا الحال هنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع حال أسرنا الجزائرية والتي بحكم توجهها الديني تميل إلى "الطابع المحافظ"؟ وكيف تنسق سياستها التربوية تجاه أبنائها مع متغيرات الحداثة و العولمة؟

¹ مداخلة قدمت في فعاليات الملتقى الوطني حول الأسرة الجزائرية واقع وآفاق ، بجامعة وهران يومي 05 و 06 ماي 2010.

² D'après le tableau des taux brut de nuptialité, sur le site : <http://www.ons.dz/-Demographie-.html>. Retiré le 03/12/2011 à 12h57.

وكطرح أكثر دقة:

هل تؤدي الأسرة الجزائرية الوظائف المنوطة بها كمؤسسة تربية أولى ؟ و
إن كان الجواب بنعم، فما حقيقة ونمط هذه الوظائف ؟ وإلى أي مدى يتم ذلك ؟
تدفعنا هذه التساؤلات إلى طرح التوقعات التالية:

فرضيات البحث:

يمكن صياغة الفرضية العامة التالية: تعتمد الأسر الجزائرية نماذج تربية
مختلفة، تتسبب في التشويش على أداء وظائفها، وتنعكس سلبا على تنشئة أبنائها.

ويطرح أدق ندرج الفرضيات الفرعية التالية:

أ. توجد فروق دالة إحصائية ما بين نظرة الآباء و نظرة الأمهات من حيث
تأدية الوظائف الأسرية.

ب. توجد فروق دالة إحصائية ما بين نظرة الآباء و نظرة الأبناء من حيث
تأدية الوظائف الأسرية.

ج. توجد فروق دالة إحصائية ما بين نظرة الأمهات و نظرة الأبناء من حيث
تأدية الوظائف الأسرية.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

أ. الكشف عن واقع الممارسات التربوية لأسرنا الجزائرية في ظل
التحولات والتغيرات العالمية.

ب. التعرف على استراتيجيات التصرف لدى الأولياء في مجال تربية
الأبناء، في خضم ضغوط الحياة و الانشغالات اليومية.

ج. تسليط الضوء على وضعية الأبناء من خلال ما يمارسه عليهم الآباء
من أساليب تربية على اختلافها.

حدود البحث:

هذا البحث محصور في حدود زمانية و مكانية؛ إذ يتناول واقع الممارسات التربوية على نموذج أسري واحد من بين النماذج العديدة للأسر الجزائرية، ألا وهو نموذج من أسر الغرب الجزائري "الأسرة الوهرانية" التي تعيش داخل و خارج النسيج الحضري على السواء. و هذا العمل محصور أيضا في الفترة الزمانية لشهر ماي 2008.

المفاهيم الإجرائية المستخدمة في البحث:

- أ. الأسرة الجزائرية: والمقصود بها في هذه الدراسة الشكل النموذجي لما ينبغي أن تكون عليه الأسرة بوجود أطرافها الثلاث: أب/أم/طفل أو أطفال، وهي الأطراف التي طبق عليها استبيان الوظائف الأسرية لاستكشاف مختلف النماذج و الأساليب التربوية المطبقة داخلها (تجاه أبنائها).
- ب. الوظائف الأسرية: وتم حصرها في وظائف أربع رئيسية، وهي: النفسية-الوجدانية / الدينية-الأخلاقية/التربوية-التعليمية/الاجتماعية

التحليل النظري للمفاهيم:

تحديد مفهوم الوظيفة الأسرية:

هي مجموع من النشاطات تهدف إلى ضمان انتاج وتطوير أطفال قادرين على التوظيف الجيد داخل المجتمع وهي تركز على ممارسة مهارات دقيقة بمعنى مهارات سلوكية وعلائقية وعلى مواقف واعتقادات دقيقة(كوتي. C. coté، 2000) كما تشير الوظيفة الوالدية Parentalité إلى مجموع الإعدادات النفسية والعاطفية التي تسمح للراشد لأن يصبح والدا بمعنى أن يصبح قادرا على الاستجابة لأبنائه وفق ثلاث مستويات: المستوى الجسدي (العناية الغذائية) والمستوى النفسي والمستوى العاطفي (Lamour et M. Barraco، 1998) ويحددها القاموس النقدي للنشاط الاجتماعي(1995) بكون أن هاته المفردة تنتمي إلى المجال الطبي والنفسي

والاجتماعي وتشير بصفة أوسع إلى "وظيفة الوالد" التي تتضمن مسؤوليات قانونية كما يحددها القانون ومسؤوليات أخلاقية كما يفرضها المجتمع وثقافته ومسؤوليات تربوية. وهي سيرة التي تجمع مختلف أبعاد الوظيفة الوالدية المادية والعاطفية والأخلاقية والثقافية وهي تتميز الرابطة المتواجدة ما بين الراشد والطفل(....) وذلك بهدف ضمان العناية ونمو وتربية الطفل.

الوظائف الأسرية:

ماهو مؤكد حاليا أن الآباء والعائلات بدأوا يرون أن وظائفهم في تناقص إذا ما قارناها بالمجتمعات التقليدية، فنمو مؤسسات الرعاية في ميادين الصحة والتربية والتعليم ساهمت في إعادة هيكلة الوظائف لعائلية وتركز الوظيفة الوالدية حول فقط الوظيفة الوجدانية.(مارتن ك. Martin C.، 2004). غير أنه وبالرغم من تناقص الكثير من مهامها، تظل الأسرة الجماعة القاعدية للمجتمع وكذلك مؤسسة التي تضمن الوظائف الرئيسية الداعمة للرابطة الاجتماعية والتي تسمح لأفرادها بالاندماج داخل المجتمع، وهي تسير من خلال مجموعة من المعايير والقوانين التي تتحكم في علاقات ما بين الأزواج والأبناء، وهي كذلك تعتبر الخلية الأساسية المنظمة للمجتمع حيث تمثل الشكل الأول للتجمع الانساني وللملجأ والمعلم الأول للتموقع (FIZE Michel، 2005).

1.1. الوظيفة النفسية-الوجدانية:

وهي وظيفة أساسية ووظيفة الوحيدة تقريبا التي لا يمكن لأية مؤسسة أخرى تأديتها مكان الأسرة وتتمثل في صقل وتنمية الهوية الفردية المرتبطة بالهوية العائلية التي تضمن السلامة النفسية والطاقة المسهلة لمواجهة التجارب الجديدة.(Anonyme، 1971)

إن الحب الوالدي يتعدى الشعور بالسعادة بالتواجد مع الأطفال ليشمل قيمة العلاقة والموقف اتجاه الآخر والاستعداد بالتضحية بجزء من طاقاتنا ومن شخصيتنا

لإسعاد الآخر والشعور بالراحة؛ إنه أساس العلاقة العاطفية والركيزة التي يتم من خلالها تأدية الوظائف الأخرى بسهولة وبفعالية (كوتي C. Côté، 2000). من خلال هاته الوظيفة الوجدانية، تحافظ الأسرة على تقدير الأطفال لذواتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو بشكل نفسي سليم في إطار المجتمع، وهي تعمل أيضاً على إمداد أفرادها بالاتجاهات والانفعالات إزاء المواقف والسلوكيات. كما تمثل الأسرة موقعا مفضلا لاستثمار العلاقات الحميمة الضرورية للصحة والسلامة النفسية للأفراد. إن الطريقة التي يظهر الآباء حبهم لأطفالهم وحب بعضهم لبعض تمثل أهمية كبيرة خاصة إذا ما علمنا أن هذا ما يحدد المناخ العاطفي الوجداني للعائلة، فكل صراع دائم بين فرد أو عدة أفراد خاصة ما بين الأب والأم قد يولد ضغطا سلبيا يمكنه أن يؤدي إلى فوضى عائلية (نفس المرجع).

لقد أكدت الكثير من الدراسات على أهمية الجو العاطفي الأسري وتأثيره على المكتسبات العاطفية والاجتماعية للأطفال. فالأطفال الذين يشعرون "بالحماية" هم أكثر ثقة في ذواتهم وأكثر مهارة اجتماعيا وأكثر فعالية وأكثر قدرة على الدخول في علاقات حميمة وأكثر تفهما للآخرين (Karen، 1994، Linda Bell، 1996). كما أن الأطفال الذين ينمون في بيئة مستقرة ومفعمة بالمحبة أكثر قدرة على التأثير ايجابيا على المحيط وأكثر قدرة على إظهار حاجاتهم للحب وللحماية حيث يتمتع هؤلاء الأطفال بتقدير ذاتي أعلى وباستقلالية وقدرة أكبر على الاستمتاع بالحياة وعلى الدخول بسهولة في علاقات اجتماعية مع أطفال آخرين؛ تعتبر هاته المنافع القاعدة التي من خلالها تنبثق المظاهر الأخرى للشخصية وكل تجارب الحياة على الخصوص تجربة أن يكون الطفل بدوره والدا (van Ijzendoorn، 1994، Breton et al.، 1995).

2.1 الوظيفة التربوية-التعليمية:

تظل تربية الطفل الهدف الأولي للآباء ومن الوظائف الأساسية للعائلة كما أن مهمة التعليم ونقل القيم لم تختف لكن لم تبقى هدفا في حد ذاته. تتمثل هاته الوظيفة في وضع حدود للسلوكات والمعارف والعلاقات وتعني كذلك مراقبة ما إذا كانت هاته الحدود يتم احترامها. إن تطور المقاربات والأساليب التربوية جعل الآباء يتحولون إلى مرافقين أكثر منهم إلى مرشدين فلم يعودوا يهدفون إلى المراقبة مثلما كانوا في السابق، حيث أنه منذ بداية المراهقة يتقبل الآباء فكرة البناء الذاتي من خلال التعاقب ما بين الانتماء العائلي والانتماء إلى جماعة الرفاق (دوسغلي Syngly De F. 2006). غير أن هاته المعايير الجديدة لم تمنح الاختلافات ما بين العائلات؛ ففي بحث قام به كيلر هاس Kellerhals ومونتاندون Montandon (1991) تم تمييز ثلاث أساليب تربوية عائلية على أساس الأهداف والطرق والأدوار التربوية وطريقة توسيط التأثيرات الخارجية للمدرسة والتفزة وجماعة الرفاق .

فهناك الأسلوب التسلطي le style autoritaire الذي هو الأسلوب التقليدي والذي يتأسس على تفضيل الطاعة والانضباط ويهدف إلى الحصول على الانصياع كما يركز على المراقبة أكثر منه على الدافعية، ويدرك الطفل كفرد غير ناضج يتوجب تصحيح ميوله السيئة؛ المسافة ما بين الآباء والأطفال هي مسافة شاسعة كما أن النشاطات المشتركة هي جد قليلة. في هذا النموذج التربوي تتمايز الأدوار الوالدية، حيث يعتبر حضور الأب ضعيفا يقتصر دوره على إعطاء التعليمات العامة أما الأم فهي التي يقع على عاتقها الأهم ما في العمل التربوي. يدرك المحيط كمنبع للتشويش، ونادرا ما يدعى الرفاق إلى المنزل، أما المدرسة فيقتصر دورها على التعليم فقط .

فيما يخص الأسلوب المفاوض le style négociateur فهو قريب من المعايير التربوية الحديثة؛ إنه يولي أهمية كبيرة لاستقلالية الطفل ولقيم التخيل والإبداع. بوصفهم مرافقون أكثر منهم رؤساء، يفضل آباء هذا الأسلوب الدافعية والتكتيكات العلائقية على الانضباط والمراقبة. كما تتفتح العائلة في هذا النموذج على

التأثيرات الخارجية كالمدرسة والرفاق والتلفزة. أما الأدوار التربوية للأم وللأب فهي تتميز لكن بصورة ضعيفة، فكلاهما يضمن التواصل اللفظي مع الأطفال والنشاطات المشتركة.

أما الأسلوب الحميمي le style maternant فهو يشبه الأسلوب الأول في بعض النقاط والأسلوب الثاني في نقاط أخرى. إنه يولي أهمية أكبر للانصياع والمراقبة والانضباط وفي المقابل هناك تقارب معتبر ما بين الآباء والأطفال حيث يتواجد تواصل لفظي مكثف وحميمي ونشاطات مشتركة. في هذا المناخ العاطفي الحميمي دور الأم هو مركزي أما التأثيرات الخارجية فتستقبل بتحفظ.

تبلور هاته الأساليب الثلاث ثلاث مقاربات فلسفية التي تفضي إلى ممارسات تربوية متناقضة. فبالرغم من انتشار المتنامي للمقاربة التربوية القائمة على المفاهيم النفسية الحديثة، تبقى الاختلافات ما بين العائلات عميقة في هذا المجال حيث تتجاهل الكثير منها المعايير التربوية الحديثة.

على غرار ذلك، تتحدد النماذج التربوية اجتماعيا خاصة في الأسلوب الأول والثاني حيث يتواجد الأسلوب التسلطي في أسفل التسلسل الاجتماعي في المقابل يجذب الأسلوب المفاوض أكثر من طرف الإطارات وذوي المهن الفكرية أما الأسلوب الحميمي فهو أقل تحديدا من الناحية الاجتماعية حيث أن توزيعه يتدرج ببطء مع الوضع الاجتماعي (ديلاشو J.H. Déléchaux، 2007: 52).

لقد بينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة، والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي. ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة " بلودوين Bloduin التي تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك 17 طفلاً، حيث وجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالاً نشيطين

هجوميين، غير هيايين، مخططين، فضوليين خوارج ميالين إلى التزعم، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الهدوء، غير هجوميين، محدودي الفضول قليلي الأصالة، وضعاف الخيال". (في فيصل عايض الهاجري). "كما تتفق نتائج دراسات عديدة (فيصل عايض الهاجري) على أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

- أكثر اعتماداً على الذات وميلاً إلى الاستقلال وروح المبادرة.
- أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.
- أكثر تعاوناً مع الأطفال الآخرين.
- أكثر اتصافاً بالود وأقل اتصافاً بالسلوك العدواني.
- أكثر تلقائية وأصالة وابتكاراً.

بالنسبة للوظيفة التعليمية، فبالرغم من استحواذ المدرسة على هذه الوظيفة نظراً لتعقد الحضارة وتشعب المعارف (جيزال أ. Gesell A.، 1993: 392)، تبقى العائلة الورشة الابتدائية للثقافة والتعليم، فيها يتعلم الطفل أبجديات الحياة المتحضرة وتبقى الورشة الأكثر أهمية حتى في السنوات الأولى لحياة الطفل. في هذا الصدد يذكر جاك بيشو Jacques BICHOT أن العائلة تتواجد في عمق السيرة التربوية "فقبل المدرسة وأثناء المدرسة وبعد المدرسة توجد العائلة" ويضيف أنه يتوجب على العائلة تحمل هاته المسؤولية وإيصال أبنائها نحو سن الرشد وتحمل مسؤولية معالجة المظاهر التحتية للتربية خاصة فيما يتعلق بتعلم المعارف المدرسية والتكوين المهني كما يتوجب عليها عدم التخلي عن مسؤولية مراقبة السير الحسن للعمليات ودفع الطفل وبعد ذلك المراهق نحو التعلم وتشجيعه ومتابعته وبعد ذلك عندما يكبر مساعدته على توجيه ذاته ((J.Bichot)

ما لا يمكن إنكاره أن النجاح أو الفشل التعليمي يرتبطان بشكل كبير بالعوامل المتعلقة بالحافز الدراسي ومستوى طموحات الآباء ومواقفهم اتجاه التربية والتعليم، حسب روكلن Reuchlin M. (1970) برنساتين Bernstein B. (1975)؛ في وسط مثقف يجد المعلم صداه واستمراريته من خلال النشاطات والحوارات العائلية التي تحضر الطفل للنشاطات الدراسية. فلا نجد انقطاعا ولكن العكس تبادل واستعمال للغة واحدة بينما في الوسط غير المثقف يكون التحفيز على الدراسة قليلا وغير مرضي.

كما أن الدافعية نحو الدراسة يمكن أن تبني من خلال تقاطع مختلف السياقات العائلية حسب شارلو وآخرون Charlot et al. (1993):
يتمثل السياق الأول في بناء نظام مرجعي من خلال التمدرس الخاص بالآباء وبالإخوة حيث أن النجاح أو الفشل المدرسي لأحدهم قد يؤثر على الطفل في توجهاته.

يتمثل السياق الثاني في دفع الآباء الذي يمكن أن يكون ضمنيا (إذا لم ينجح الطفل فإن ذلك قد يزعج الآباء) أو ظاهريا عندما يبحث الآباء أطفالهم على الدراسة والعمل الجيد.

أما السياق الثالث في المساعدة التي يمدّها الآباء والإخوة مثلا المساعدة في حل الواجبات.

والسياق الرابع فيتمثل في موافقة الطفل على طلب الآباء الذي يتم إعادة بناءه من طرف الطفل ليتحول إلى إرادة في النجاح وللتجند للمدرسة بمعنى أن الهدف العائلي في النجاح يرتبط لدى الطفل بالرغبة في النجاح لكي يكون جديرا بافتخار عائلته. تحت بعض الأسر أبناءها على العمل المدرسي، لكن ذلك لا يتم في كل الحالات؛ فبعضها تعمل على عرقلة أبناءها من خلال بعض النشاطات الأخرى وبعض الأعباء غير المدرسية التي من شأنها أن تؤدي بهم للفشل الدراسي. إضافة إلى ذلك

هناك من الأسر من تملك مشاريع متناقضة فهي تدفع أبناءها للعمل لكن بدون أية إمكانية لمساعدتهم أو تدعيمهم.

3.1 الوظيفة الأخلاقية الدينية :

تشكل القيم الإيمانية والقيم الأخلاقية اللبنة الأساسية في حياة الأفراد والأسر، يقصد بالقيم الإيمانية أنها المبادئ والأحكام والأصول الثابتة التي تحكم عقيدة المسلم، وتمثل الدستور الذي يحكم علاقته بربه، ويقصد بالقيم الأخلاقية السجية العادات الفطرية السوية الحسنة التي ترافق الإنسان في أعماله وتصرفاته وعلاقاته مع الناس، وتعتبر الأخلاق الإسلامية من الثوابت، وتنمى في ضوء القيم الإيمانية، وهي قرينتها في المجال التربوي، فالقيم الإيمانية الصادقة تقود إلى قيم أخلاقية حسنة(تهاني عبد الرحمن، 1432).

تستطيع الأسرة بما لها من رصيد ثقافي ضخم، وما تملكه من قيم تربوية أن تكسب الطفل وتوجهه لاكتساب التراث الثقافي والقيم التربوية التي يعايشها ومن أهمها الصدق والأمانة(تهاني عبد الرحمن، نفس المرجع) حيث يمثل الآباء نماذج حية يقتدي بها الطفل ومن خلالها يكتسب ويستبطن القيم الأخلاقية والدينية التي تسهل عليه عملية اندماجه الاجتماعي. يتم الإشارة هنا إلى مسألة القيم، فالآباء هم من يوصلون لأبناءهم مفاهيم الخير والشر والحدود السلوكية وطريقة تصور ماهو قانوني وأخلاقي وما هو غير ذلك. يمثل كل هذا قاعدة السلطة التي يمثلونها. مما يجب الإشارة أن الآباء لا يتمكنون من أداء هذا الدور إلا إذا توفر شرطان ضروريان يتمثل الشرط الأول في ضرورة تمكنهم من وضع حدود لرغباتهم وتحديد للممنوعات وتنظيم سلوكياتهم والشرط الثاني يتمثل في النظام القيمي للآباء الذي يجب أن يتماشى ويستمد شرعيته من المجتمع ويتم تقبله من طرف الأبناء(LARES، 2011).

في هذا السياق، لقد اتفقت جل الأبحاث النفسية الاجتماعية على دور الأسرة وخاصة الأب في تفتح الوعي الأخلاقي لدى الطفل وتشكل الطبع، فالون

Wallon H. (كاموس، Camus J.U، 1997) يقولها بوضوح " أنه بعد فترة التكافل العاطفي يأتي فيه الوقت الذي يتسع فيه الأفق الاجتماعي للطفل ليشمل أفرادا آخرين أين يكون دور الأب مميزا". فهو يقول في نص شهير له: "إن وظائف الأب في السلطة تملك نفس أهمية وظائف الأم في العاطفة، وأن الحرمان من هذه السلطة، قد ينجر عنه تعويضات منحرفة ينتج عنها انحرافات عائلية خطيرة".

4.1 الوظيفة الاجتماعية:

تبقى العائلة الإطار الأكثر أهمية لإيصال القيم بمعنى المثل العليا الجماعية التي تلعب دورا محددًا في تشكيل الشخصية وتشكيل الهوية الجنسية. فهي تعمل على تعليم كل فرد من أفرادها كيفية الاندماج داخل المجتمع وكيفية تقبل المسؤوليات. فمن خلال سيرورة التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد ويستبطن المعايير وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه مثل القيم المرتبطة بالمهن وبتوزيع الأدوار وبالمعتقدات الدينية والسياسية الخ . كما تعمل العائلة إضافة لذلك على توصيل للأطفال الميراث الاقتصادي والثقافي والروابط العاطفية التي بدورها تشارك كذلك في تنشئة الأفراد¹. يمكننا أن نقول أن الوظيفة الاجتماعية تتمثل في إعطاء الصفة الاجتماعية للطفل بعدما كان كائنا بيولوجيا فقط.

مما يجب التأكيد عليه أن القيم التي يتم تلقينها للأطفال تختلف من طبقة اجتماعية لأخرى، فالكثير من الأعمال أظهرت أن آباء الطبقات الشعبية يعملون على تلقين لأطفالهم بصفة أساسية النظام والنظافة وحسن الخلق والطاعة بينما يلحق آباء الطبقات العليا قيم التحكم في الذات واحترام الآخر والاستقلالية والإبداع.(دوبال ب وآخرون Dubel & alt، 2007 : 154) وتشير Martine Ségalen أنه ابتداء من سنوات الخمسينات والستينات من القرن الماضي، أظهرت الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية أن البيئات البرجوازية تحبذ بصفة أكثر قيم التحكم في

¹http://www.scienceshumaines.com/famille-et-socialisation_fr_12506.html

الذات بينما تؤكد البيئات العاملة على قيم الانصياع والنظافة أكثر من تأكيدها على قيم الاستقلالية والتخيل... باختصار إن البيئات الغنية والطبقات المتوسطة تعمل على تنشئة أطفال مستقلين ومسؤولين على ذواتهم بينما تعمل العائلات الفقيرة على تشجيع لدى أطفالها الانصياع للقواعد الخاصة بالتنكيف وللمقتضيات الخارجية؛ فبالرغم من التقارب الحالي ما بين النماذج التربوية التي اتجهت حاليا نحو علاقة حوار مع الطفل فإن ذلك لم ينعكس على ممارسة التنشئة الاجتماعية وعلى اختلافها باختلاف البيئات الاجتماعية (سيغالن م.، Ségalen M., 2006).

العائلة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

نظرا للتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فإنه تغيرت المميزات التقليدية التي كانت تتميز بها الأسرة الجزائرية وتحولت من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية أين نجد الزوج والزوجة وأولادهما فقط (محسن عقون، 2002: 129). كما ان التغير الاجتماعي الذي تعرض له المجتمع الجزائري بفضل التحول الاقتصادي وتفتحه على العالم الخارجي من خلال وسائل الإعلام والفضائيات والانترنت خلق معطيات جديدة على مستوى وظائف العائلة، حيث تتواجد عدة نماذج تربوية متجاذبة ومتصارعة حتى في العائلة الواحدة مما نتج عنه تناقض على مستوى طموحات الآباء في إيجاد الأسلوب الأمثل في التنشئة الاجتماعية للطفل. يضاف إلى ذلك تراجع السلطة الأبوية في العائلة الجزائرية الذي بدأ يطرح إشكالا حقيقيا في توفير التماهيات الصلبة التي يحتاجها الطفل في بناء الأنا الأعلى والضمير الأخلاقي؛ فبالإضافة إلى منازعة المرأة في وظيفته الاقتصادية، هناك عوامل التهميش والفقر والبطالة التي جاءت لتدعم الصورة الهشة للأب في العائلة (زرزوري ل.، 2010). كما أن إضافة مهام أخرى للمرأة أثقل كاهلها وجعلها تتعايش وضعية تتجاذب فيها صراعات ما بين وظيفة الأمومة والوظيفة الاقتصادية (شيلون ك.، Chiland C., 1989) وما ينجر عن ذلك من اختلال في الوظيفة الوجدانية والشعور المستمر بالذنب والتقصير.

فكرة أخرى تتمثل في كون أنه بالرغم من وجود محاولات جادة لانقاص زمن العمل، يمكننا بسهولة التأكد أن الكثير من الآباء يواجهون الكثير من العوائق، فهم ملزمون بالتعامل مع مختلف الأوقات الاجتماعية وأوقات الحياة: الوقت الشخصي والوقت المهني، والوقت الخاص بالحياة الزوجية والوقت العائلي والوقت الخاص بالأطفال باختصار فسيفساء من الأزمنة الاجتماعية التي تظهر إشكالا جديا يتمثل في كيفية موافقة الآباء ومقايضتهم لمختلف هاته الأزمنة الاجتماعية (مارتن ك. Martin, C., 2005). إن هذا التنوع في الأزمنة الاجتماعية جعل العائلة تتخلى عن الكثير من مهامها لنفوذها لمؤسسات أخرى ولعل أهم هاته الوظائف هي الوظيفة التعليمية حيث أُلقيت المسؤولية كاملة على الدولة ورموزها المتمثلة في المدارس ومراكز التكوين؛ إن انشغال الوالدين في العمل وقضاء وقت أكبر خارج المنزل جعل من المتابعة اليومية في بعض الأحيان مستحيلة. يضاف إلى ذلك الأمية التي ما زالت منتشرة بصورة كبيرة في المجتمع الجزائري وكذلك انقلاب في سلم القيم والمعايير الذي جعل من التعليم والشهادات والثقافة في آخر رتبة وأصبح النجاح الاجتماعي ليس مقترنا بالنجاح في الدراسة كما كان من قبل؛ تكرست هذه النظرة حتى عند الآباء وحتى عند المعلمين.

الإجراءات الميدانية:

1. الدراسة الاستطلاعية:

بادئ ذي بدء تم التحديد الإجرائي لمقصود مفهوم "الوظائف الأسرية" الأمر الذي سمح للباحثين بتشكيل أبعاد أداة البحث المتمثلة في الاستبيان وتركيب فقراته. ومن منطلق أن أهم وظيفة للأسرة هي التكوين النفسي / الأخلاقي -الديني / التربوي- التعليمي / والاجتماعي، فإذا قام الوالدان بإنماء هذه الجوانب لدى أطفالهم، فإنهما بذلك، يساهمان في تكوين شخصية أبنائهم. وحتى يتم الأمر بشكل سليم، يتطلب ذلك توفير الجو المناسب من تفاهم وانسجام أسري، أي تفاعل اجتماعي إيجابي ما بين الأم والأب. ووفق هذه البيانات تم بناء أداة جمع المعطيات.

أداة البحث: "استبيان الوظائف الأسرية"

تم بناءه خدمة لغرض البحث، والذي سيسمح بالكشف عن حقيقة الوظائف والأساليب التربوية لدى نموذج من الأسر الجزائرية، ويتشكل من 40 فقرة مقسمة على الأبعاد الأربعة التالية:

1. البعد الأول: الوظيفة النفسية-الوجدانية: يضم 13 فقرات.
 2. البعد الثاني: الوظيفة الأخلاقية-الدينية-الثقافية: يضم 8 فقرات.
 3. البعد الثالث: الوظيفة التربوية – التعليمية: يتكون من 11 فقرة.
 4. البعد الرابع: الوظيفة الاجتماعية: يتكون من 8 فقرات.
- والجدول الموالي يوضح فقرات كل بعد، تبعا للتعديلات المجراة عند تطبيق الدراسة الاستطلاعية:

الجدول رقم 01 يوضح مجموع فقرات الاستبيان

الأبعاد	أرقام الفقرات	مجموع الفقرات
البعد 1 الوظيفة النفسية-الوجدانية	36-28-27-17-9-8-7-6-4-3-2	11
البعد 2 الوظيفة الأخلاقية-الدينية	32-29-26-14-5-1	06
البعد 3 الوظيفة التربوية-التعليمية	30-25-23-20-15-13-12-11-10 34-33-31	12
البعد 4 الوظيفة الاجتماعية	24-22-21-19-18-16	07

التطبيق الأولي للأداة:

تم ذلك على عينة تتشكل من 30 أسرة، حيث أجاب عن الأسئلة كل من الآباء والأمهات ما نجم عنه 60 استبيان.

القياس السيكمي للأداة:

استخدمت طريقتي الصدق الذاتي والتجزئة النصفية لفقرات الاستبيان لحساب صدق وثبات الأداة. وقد بلغت شدة الثبات بين جزئي الاستبيان 0.49 بعد تصحيح سبيرمان-براون وقيمة الصدق الذاتي 0.70، وبالتالي يمكن القول أن الاستبيان صادق وثابت.

2. الدراسة الأساسية:

باعتقاد الصيغة الجديدة "الاستبيان الوظائف الأسرية" المشكل من 36 فقرة، تم تطبيقه على عينة جديدة ممثلة لأسر ولاية وهران.

الجدول رقم 02 يوضح أفراد العينة

العينة	الآباء	الأمهات	الأبناء
59	59	59	59
مجموع: 177 فرد			

3. 1. خصائص أفراد العينة:

بلغ العدد الإجمالي لأفراد العينة:
177 فردا موزعين على 59 أسرة

2.3 - خصائص الأسر:

تم مراعاة العناصر التالية في الاختيار المقصود:

أولاً: ضرورة توفر الأطراف الثلاثة، أي الأب، الأم والطفل أو الأطفال.

ثانياً: مكان تواجدها؛ على أن تنتمي لكل من النسيج الحضري والنسيج شبه الحضري (الريفي).

ثالثاً: مدة تكونها: (أسر شابة/أسر قديمة).

رابعاً: أسر كثيرة الأبناء وأخرى قليلة العدد على السواء، على أن يكون لديها طفل متمدرس على الأقل.

3.3- خصائص الأولياء:

كذلك تم مراعاة اختيار أسر يكون الأولياء فيها من فئات عمرية مختلفة، ومن مستويات تعليمية متنوعة.

جدول رقم 03 يوضح خصائص أفراد العينة

المستويات الدراسية					الفئات العمرية			الأولياء
جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	أمي	51 و +	36-50 سنة	25-35 سنة	
07	09	26	17	09	08	37	14	الأمهات
13	24	12	10	08	15	40	04	الآباء

4_ نتائج البحث:

14 _ تحليل استدلالي:

أ. اختبار الفرضية الأولى:

نص الفرضية: توجد فروق دالة إحصائية ما بين نظرة الآباء و نظرة الأمهات من حيث تأدية الوظائف الأسرية.

الدلالة المعنوية: تم حسابها عند درجة حرية 116، وتبين أن (ت) الجدولية (1.98) هي أكبر من (ت) المحسوبة (1.23)، وبالتالي لم يثبت الفرق ما بين آراء الآباء و آراء الأمهات من حيث تأديتهم للوظائف الأسرية.

تفسير: يبدو ظاهريا أن هناك اتفاق وتوحد في الرؤى ما بين الآباء والأمهات حول الأساليب التربوية والوظائف المؤداة من قبلهما في تربية الأبناء.

ب. اختبار الفرضية الثانية:

نص الفرضية: توجد فروق دالة إحصائية ما بين نظرة الأمهات و نظرة الأبناء من حيث تأدية الوظائف الأسرية.

الدلالة المعنوية: تم حسابها عند درجة حرية 116، وتبين أن (ت) الجدولية (1.98) هي أكبر من (ت) المحسوبة (0.4)، وبالتالي لم يثبت الفرق ما بين آراء الأمهات ونظرة أبنائهن من حيث تأديتهن لوظائفهن الأسرية.

تفسير: يبدو ظاهريا أن الأمهات تؤكد القيام بأدوارهن ووظائفهن الأسرية، ما يشهد عليه أبنائهن.

ج. اختبار الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: توجد فروق دالة إحصائية ما بين نظرة الآباء و نظرة الأبناء من حيث تأدية الوظائف الأسرية.

الدلالة المعنوية: تم حسابها عند درجة حرية 116، وتبين أن (ت) الجدولية (1.98) هي أصغر من (ت) المحسوبة (6.6)، وبالتالي ثبت فرق دال إحصائيا عند مستوى 0.05 ما بين آراء الآباء ونظرة أبنائهم من حيث تأديتهم لوظائفهم الأسرية.

تفسير: يبدو التباين جليا في إجابات الطرفين، فالآباء يذكرون أنهم يؤديون أدوارهم ووظائفهم على أكمل وجه، في حين ينفي أبنائهم ذلك عليهم، ويعلنون أنهم غير راضين على مستوى تأديتها.

تعليق:

إذن رغم التناقض الظاهري للرؤى حول الأسلوب التربوي المطبق على الأبناء ما بين الآباء والأمهات، إلا أنه تأكد وجود خلل علائقي ما بين الآباء و الأبناء و هذا من خلال التباين الواضح في إجابات الطرفين كما يمكنه أن يدل من ناحية أخرى على وجود عامل الإنكار لدى الآباء في ادعائهم لتأدية الوظائف والأدوار في حين ينفي الأبناء ذلك. و لكن الوضع لم يسجل بالشكل نفسه ما بين الأمهات و أبنائهن، و هذا يدل على أن الأبناء راضون عن الوظائف الأسرية المنوطة بالأمهات ويؤكدونها؛ ويمكن إرجاع ذلك إلى العلاقة الحميمة ما بين الأمهات وأبنائهن، ويمكن إرجاعه أيضا إلى التمثل المثالي للوظيفة الأموية Représentation idéale de la fonction maternelle وهذا بالنظر إلى العوامل الاجتماعية والدينية التي تميز المجتمع الجزائري.

24_ تحليل وصفي للنتائج (حسب متغير المستوى الدراسي):

نص الفرضية: يتوقع أنه كلما ارتفعت المستويات التعليمية للأولياء، كلما أدوا وظائفهم وأدوارهم كاملة.

يستعرض الجدولان المواليان إجابات الأولياء كل طرف على حدى، حيث ولاختبار هذه الفرضية أخذت الباحثتان بعين الاعتبار نوعين من الأولياء: ممن مستواهم الدراسي بسيط (الأميين وذوو مستوى ابتدائي) وذوو المستوى التعليمي العالي (الجامعي)، والتكرارات الموجودة على الجدول تشير إلى عدد الأولياء الذين يقولون بوجود وتأدية الوظيفة، إلى جانب النسب المئوية، كأسلوب إحصائي وصفي يسمح بالمقارنة بين آراء الآباء وآراء الأمهات.

ملاحظة: القصد من لفظ الموجودة: نسبة لوجود الوظيفة، وتأديتها بالنسبة للمعنيين بالأمر، ممثلة في تكرارات.

جدول رقم 04 يعرض النتائج حول تأدية الوظائف لدى الآباء حسب كل فقرة

الفقرات								المستويات
8	7	6	5	4	3	2	1	التعليمية للأب
09	10	06	11	12	11	10	13	أمي + ابتدائي
50	55	33	61	66	61	55	72	الموجودة
8	8	11	11	5	8	6	11	مج: 18 %
61	61	85	85	38	61	46	85	جامعي
								الموجودة
								مج: 13 %

الفترات								المستويات
16	15	14	13	12	11	10	9	التعليمية للأب
06	15	14	06	06	10	11	13	أمي + ابتدائي الموجودة
33	83	77	33	33	55	61	72	
08	09	11	07	07	12	13	08	
61	69	85	54	54	92	100	61	
الفترات								المستويات
24	23	22	21	20	19	18	17	التعليمية للأب
05	07	14	08	07	11	16	12	أمي + ابتدائي الموجودة
28	39	77	44	39	61	88	66	
08	09	12	09	06	13	12	07	
61	69	92	69	46	100	92	54	
الفترات								المستويات
32	31	30	29	28	27	26	25	التعليمية للأب
06	09	05	13	10	07	10	12	أمي + ابتدائي الموجودة
33	50	28	72	55	39	55	66	
10	08	02	07	06	10	11	07	

77	61	15	54	46	77	85	54	% جامعي الموجودة %
الفقرات								المستويات التعليمية للأب أمي + ابتدائي الموجودة %
/	/	/	/	36	35	34	33	
/	/	/	/	14	18	11	15	
/	/	/	/	77	100	61	83	
/	/	/	/	12	12	09	12	
/	/	/	/	92	92	69	92	% جامعي الموجودة %

جدول رقم 05 يعرض النتائج حول تأدية الوظائف لدى الأمهات حسب كل فقرة

الفقرات								المستويات التعليمية للأم أمي + ابتدائي الموجودة مج: 26 %
8	7	6	5	4	3	2	1	
13	19	23	19	17	17	19	25	
50	73	88	73	65	65	73	96	
03	06	06	06	07	03	04	06	
43	86	86	86	100	43	57	86	

								جامعي الموجودة مج: 07 %
الفقرات								المستويات التعليمية للأم أمي + ابتدائي الموجودة %
16	15	14	13	12	11	10	9	
15	22	24	11	09	18	21	16	
58	85	92	42	35	69	81	61	
05	05	07	04	04	05	04	04	
71	71	100	57	57	71	57	57	% جامعي الموجودة %
الفقرات								المستويات التعليمية للأم أمي + ابتدائي الموجودة %
24	23	22	21	20	19	18	17	
12	11	23	13	13	16	25	11	
46	42	88	50	50	61	96	42	
03	05	05	04	05	06	05	04	
43	71	71	57	71	86	71	57	% جامعي الموجودة %
الفقرات								

32	31	30	29	28	27	26	25	المستويات
16	10	05	20	16	15	19	17	التعليمية للآم
61	38	19	77	61	58	73	65	أمي + ابتدائي
04	04	03	02	04	05	03	05	الموجودة
57	57	43	28	57	71	43	71	%
								جامعي
								الموجودة
								%
الفقرات								
/	/	/	/	36	35	34	33	المستويات
/	/	/	/	22	25	18	24	التعليمية للآم
/	/	/	/	85	96	69	92	أمي + ابتدائي
/	/	/	/	07	07	06	07	الموجودة
/	/	/	/	100	100	86	100	%
								جامعي
								الموجودة
								%

تعليق على الجداول التكرارية:

أولاً: بالنسبة للآباء:

○ عند المقارنة بين أعلى مستوى تعليمي للآباء (جامعي) وممن هم في أدنى المستويات (الأمية والمستوى الابتدائي) نجد أن الآباء الجامعيون يؤكدون في غالبيتهم العظمى (بنسب تتراوح من 85 إلى 100%) أنهم

يحرصون على تعليم أبنائهم سلوكات التحضر وكيفية إقامة العلاقات مع الأصدقاء، وأنهم يحترمون أصدقائهم في آن واحد، ويلقونهم بمبادئ صلة الرحم، وخاصة الاجتماع مع الأهل في المواعيد الهامة من مثل: تناول الغذاء مع جميع أفراد الأسرة، وكذا مفاهيم التسامح مع الغير، وعدم التعصب، وأنهم يراعون عناصر الثقافة الدخيلة على مجتمعنا الناجمة عن العولمة، من مثل ترك الحرية للأبناء لمتابعة الأغاني الشبابية على شكل فيديو كليب. في حين أغفل غالبيتهم وبنفس النسب أهمية الحوار مع الأبناء، بل ويعتبرون أنه لا يجدي نفعا، وأهمية التحدث معهم حول أصولهم التاريخية، وحول العبادات الدينية مبررين ذلك أن أطفالهم سيتعلمون ذلك يوما بأنفسهم (عند الكبر). بل الأخطر في الأمر أنهم لا يشجعون المطالعة لدى أبنائهم وهم "المثقفون"، ولا يعتبرون الزهدة والخروج من أساسيات تربية الأطفال، حيث يقولون عن الكتاب أنه مضيعة للمال، والزهدة مضيعة للوقت !!! ويتمون الإقرار أنهم لا يحثون أبنائهم على احترام قوانين المجتمع والدولة ! ما يمكنه أن يعطينا ولو فكرة بسيطة عن حالة الفوضى التي تعيشها البلاد تجاه القوانين.

○ وبالنسبة للآباء ممن ثقافتهم محدودة وبسيطة (أمي ومستوى ابتدائي) فإن غالبيتهم (83% فما فوق) تتفق مع الآباء الجامعيين، حول أمور إيجابية المتمثلة في حرصهم على تعليم أبنائهم سلوكات التحضر، ومفاهيم التسامح مع الآخرين، وإن كانوا لا يعيرون أهمية للكتب والمطالعة، حيث يمكن إرجاع ذلك لمستوياتهم التعليمية، ومع ذلك يجدون أن بلوغ التحضر التام يكمن في ضرورة تعليم الأبناء اللغات الأجنبية.

○ وما يثير الغرابة لدى الآباء الجامعيين (85% منهم) أنهم لا يولون أهمية لأمر النظافة (مظهر من مظاهر التحضر) وتعليمها للأبناء حتى فيما يتعلق بنظافة البيوت، مقابل (68%) من الآباء الأميين، ونفس الملاحظة تسجل حول تربية الأطفال بالعقاب حيث يحبزه "المتعلمون" بنسبة تفوق بوضوح نسبة "الأميين" (54% مقابل 33%)، بل وحثهم لأبنائهم

على الاعتداء واستخدام العنف للحصول على حقوقهم (69% من الجامعيين مقابل 44% من الأميين) وهذا أمر يثير استغرابا وتساؤلات عدة؟؟؟

○ والعكس في الآراء، عندما يشير 77% من الآباء الجامعيين أنهم لا يجدون حرجا في أن يتخذ أبنائهم أصدقاء من الجنس الآخر، عكس الأميين الذين يمانعون هذا الأمر بنسبة 66% ، وطبعا يمكن تفسير ذلك بما شهده الآباء الجامعيون من اختلاط و تعارف بالجنس الآخر خلال حياتهم الدراسية في الجامعة.

ثانيا: بالنسبة للأمهات:

○ فيما يخص المقارنة بين الأمهات الجامعيات وذوات المستوى المحدود، فقد تبين أن الأم الجامعية حريصة على القيام بالوظيفة الوجدانية المنوطة بها من خلال حرصها على التواجد مع أطفالها أثناء الأوقات الحميمة مثل فترات الأكل ومصاحبتهم وعدم التدخل في شؤونهم الخاصة كما نجدها حريصة على تلقين أطفالها المبادئ الأولية في التسامح ومعاملة الآخر باحترام وعلى زيارة الأهل وصلة الرحم.

○ في المقابل نجدها غير حريصة على الحوار وغير مهتمة بالمسائل الدينية وتلك المتعلقة بالأصول التاريخية ومما يثير التساؤلات حقا وجاء مخالفا لكل التوقعات هو عدم اهتمامها المطلق بالمطالعة وشراء الكتب وباللعب والترفيه في العملية التربوية وهو ما يتنافى مطلقا مع المستوى التعليمي التي توصلن إليه الذي من المفترض أن يجعل من تمثل الوسائل الثقافية من كتب ومجلات ووسائل الترفيه وانترنت في أولى المراتب .

○ نفس المواقف اتجاه مختلف الوظائف الأسرية نجدها عند ذوات المستوى المحدود فهناك اتفاق على أهمية الوظيفة الوجدانية وعلى قيم التسامح واحترام الغير وإغفالهن مثلن مثل الجامعيات لأهمية الحوار والمطالعة والمسائل الدينية والتاريخية فإذا كان ضعف المستوى التعليمي

يمكنه تبرير مثل هاته المواقف فكيف نبرر مواقف الجامعات خاصة فيما يتعلق بالمطالعة؟

○ مما يثير الانتباه والتساؤل كذلك هو تحييد الجامعات اللجوء إلى العقاب في العملية التربوية وذلك بنسبة 57% مقابل 35% من النساء ذوات المستوى المحدود وتشجيع أبنائهن على الاعتداء والعنف بنسبة 57% مقابل 50% من النساء الأخريات وعدم احترام القوانين بنسبة 71% مقابل 58% عند الأميات.

خلاصة:

لقد خلصت النتائج إلى تشابه مواقف الآباء بمختلف مستوياتهم تجاه الوظائف الأسرية ووجود إشكال عام يسود العائلات الجزائرية الممثل في هشاشة القيم الداعمة للتنشئة الاجتماعية السليمة والعصرية خاصة في ظل التغيرات الراهنة ومتطلبات العولمة والتفتح على العالم الخارجي وخاصة فيما يتعلق بقيم الحوار واحترام القوانين وإتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الآخرين وعدم استعمال العنف هذا راجع ربما إلى مختلف التجاذبات ما بين الأساليب التقليدية التي تربي عليها الآباء وطموحات العصرية وما ينجر عنها من تناقض في المواقف التربوية حتى في العائلة الواحدة وهذا ما يفسر الصعوبة التي يستشعرها الآباء اتجاه متطلبات أبنائهم ويجعل من الهوية فيما بينهم تنسع أكثر فأكثر.

كما أن تطور المستوى التعليمي لم يصاحبه أية تغيرات اتجاه أهمية الدراسة وأهمية العملية التعليمية والتثقيفية فالجامعيون مثلهم مثل الأميين لا يولون أية أهمية للمطالعة والاطلاع على مواقع الانترنت وهذا راجع إلى انقلاب في سلم القيم والمعايير الذي جعل من التعليم والشهادات والثقافة في آخر رتبه وأصبح النجاح الاجتماعي ليس مقترنا بالنجاح في الدراسة كما كان من قبل تركزت هذه النظرة

حتى عند المثقفين تتأكد من ذلك عندما نتفحص عن قرب المستوى الذي توصل إليه أبناءنا في المدارس وعدم اهتمامهم المطلق بكل ما يتعلق بالدراسة والثقافة.

المراجع

- 1-تهاني عبد الرحمن(1432)، دور الأسرة في إكساب القيم التربوية،
<http://www.al-islam.com/Content.aspx?pageid=1131&ContentID=2320>
- 2- زروالي ل.(2010)، تصور الذات المستقبلي لدى المراهق المتمدرس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران ، الجزائر.
- 3- فيصل عايض الهاجري الأسرة والتنشئة الاجتماعية ،منتديات الشروق أونلاين،
<http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=229623>
، تم الاضطلاع عليه يوم 6 /07/ 2013 على الساعة 16:42:00
- 4- ماجد الزيود(2011)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر.
- 5- محسن عقون(جوان 2002)ن تغير في بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة منتوري، العدد 17، قسنطينة.

1. Anonyme(1971),*Famille :histoire de la famille*, éd. Des connaissances modernes
2. Bell L.(1996) ,Une analyse du concept d'attachement Parent-enfant, *Recherche en soins infirmiers*,N°46 pp4-13 .
3. Bernstein B.(1975),*langage et classe sociales*, édition De Minuit ,Paris.
4. Breton et al.(1995),Que peuvent apporter les théories d'attribution aux intervenants impliqués

auprès des jeunes présentant des problèmes de santé mentale ? *Service de recherche*, Montréal :Hôpital de Rivière-des-Prairies .

5. Camus D.J(1997), l'influence du père sur le développement de l'enfant, *enfance* N°03, 125-136.
6. Charlot, B. et autres. (1993), *École et savoir dans les banlieues et ailleurs*, A. Colin, Paris.
7. Chiland C.(1989), *l'enfant, la famille, l'école*, édition le Psychologue, Paris.
8. Claude Martin (2004), les fonctions de la famille, *Cahiers français*, N°322, Paris, éd. La Documentation française.
9. Claude Martin(2005), de la parentalité à la condition parentale, *école des parents Hors série* Rennes
10. Côté C.(oct 2000) Conférence sur les fonctions et les compétences parentales: ce qu'elles sont, comment les identifier, et comment les supporter dans l'intervention, *Journée pédopsychiatrique du Pavillon Roland-Saucier Père et mère: les deux font la paire: rôles et responsabilités parentales* ,
11. Dictionnaire critique de l'action social(1995) – Bayard –.
12. FIZE Miche(2005)l, *La famille*, Paris, Le Cavalier Bleu,

13. Gesell A. Francs E.(1993), *l'enfant de 05 à 10 ans*, PUF, Psychologie d'aujourd'hui.
14. http://www.scienceshumaines.com/famille-et-socialisation_fr_12506.html
15. Jacques BICHOT Le rôle éducatif des parents
Lamour.M, Barraco. M (1998) *Souffrances autour du berceau*.
Gaëtan Morin éditeur
16. LARES(2011) ,Accompagnement des parents dans leur mission
éducative , *Recherche-
action*,[http://reseau.parents.free.fr/documents/data/PA0017.p
df](http://reseau.parents.free.fr/documents/data/PA0017.pdf)
17. Reuchlin M(1970)., *Traité de psychologie appliquée* N° 5,
PUF, Paris.
18. Ségalen M.(2006), Sociologie de la famille, © Armand Colin.
19. UDAF 31 (Novembre 2008) La vie de parent au quotidien
Observatoire Départemental Des Familles.